

أساليب التعظيم في القرآن الكريم

هارون نوح معاودة*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان الأساليب البيانية التي استعملت في القرآن الكريم من أجل الإشعار بالتعظيم والتفخيم، وبيان كيفية اشعارها بالتعظيم، وذكر نماذج عليها من القرآن الكريم كما وردت في كتب التفسير والبلاغة.

وقد توصل الباحث إلى أن الأساليب البيانية المستعملة في القرآن الكريم للإشعار بالتعظيم كثيرة، شملت أساليب عديدة من علم المعاني وعلم البيان، وأن هذه الأساليب تختلف في كيفية دلالتها على التعظيم، وإلى ضرورة معرفة المفسر للقرآن بتلك الأساليب وأغرضها ليتمكن من الوصول إلى الفهم الدقيق للقرآن الكريم.

الكلمات الدالة: أساليب البيان، التعظيم، التفسير، علم المعاني، علم البيان.

* قسم أصول الدين، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

تاريخ تقديم البحث: 2016/1/31م. تاريخ قبول البحث: 2016/7/29م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017 م

Methods of glorification in the Glorious Quran

Haroun Nouh Ali Ma'abdeh

Abstract

This research aims to clarify rhetoric methods used in the Holy Qur'an, to achieve Glorification and magnification, and show its notification of the Glorification, and show examples from the Holy Qur'an as came in the exegesis and rhetoric books.

The researcher found that many rhetoric methods used in the Holy Qur'an to achieve Glorification, which includes Several methods of syntax, semantics, and eloquence, these methods differ in how to Indicate Glorification, and the interpreter needs to know the rhetoric methods and the purposes of them to be able to access the precise understanding of the Holy Qur'an.

Keywords: Retic methods, Glorification, Exegesis, Syntax, Semantics.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على هديه إلى يوم الدين، وبعد،،

فإن القرآن الكريم قد نزل على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بلغة العرب وعلى وفق أساليبهم في الكلام ففهموا معانيه بسليقتهم، وعندما ضعفت السليقة العربية لدى الناس وقلت معرفتهم بأساليب الكلام البليغ كان لا بد من وضع مؤلفات تبين تلك الأساليب يستطيع الناس فهم القرآن، ف جاء علم البلاغة الذي أصبح من مقدمات دراسة وتفسير كتاب الله وفهم معانيه وإدراك خصائصه البيانية، وكانت الدراسات لتلك الأساليب تتم بدلالة الأساليب؛ فيذكرون الأسلوب والغرض الأصلي منه، ثم يبينون ما تفيد تلك الأساليب من معان عندما تخرج عن الغرض الأصلي منها، وقد أردت في هذا البحث أن أقتصر على أحد المعاني وهو التعظيم وأبين الأساليب التي تؤدي إليه وتشعر به، ولم أقتصر في بحثي هذا على كتب البلاغة وإنما رجعت إلى كتب التفسير وعلوم القرآن التي اهتمت بالبلاغة تأصيلاً وتطبيقاً.

أسباب اختيار الموضوع:

إن دراسة البلاغة وأساليب البيان عند المتخصصين بتفسير القرآن ضرورة لا بد منها إذ إنها من العلوم التي ينبغي على المفسر معرفتها قبل الشروع في التفسير، وقد يراها بعضهم صعبة بعيدة عن التفسير الذي يهتم بالمعاني، فأردت أن تكون البداية والمنطلق من المعنى وهو هنا التعظيم، وأن أبين الأساليب التي تؤدي إليه ليستشعر الدارسون أهمية دراسة أساليب البيان لمن أراد تفسير القرآن وبيان معاني جملة وآياته.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في بيان الأساليب البيانية التي استعملت في القرآن الكريم من أجل الإشعار بالتعظيم والتفخيم، والتعريف بهذه الأساليب وبيان كيفية إشعارها بالتعظيم، وذكر نماذج عليها من القرآن الكريم كما وردت في كتب التفسير والبلاغة.

الدراسات السابقة:

لم أقف - بعد البحث - على دراسة متخصصة في أساليب التعظيم في القرآن الكريم، فلعله لم يكتب في هذا الموضوع من قبل، ومعظم الدراسات الموجودة هي في الأساليب البيانية بشكل عام،

وقد أشار مؤلفوها إلى الأساليب التي تشعر بالتعظيم دون التعرض لها بشكل خاص فضلاً عن أن يحددوا ذلك بكونها واردة في القرآن الكريم.

منهج البحث:

البحث يقوم على المنهج الاستقرائي، حيث تم استقراء أساليب البيان بحثاً عن الأساليب التي تشعر بالتعظيم والتفخيم.

التمهيد: في التعريف بمفردات العنوان

أولاً: تعريف أساليب البيان

1- الأسلوب لغة: السطر من النخيل، وكل طريق ممتد تأخذ فيه ، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء، والفرن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، ويجمع أساليب (Ibn Manzoor, 1414AH)⁽¹⁾.

2- البيان لغة: الفصاحة واللسن. وفي الحديث: "إن من البيان لسحراً" (Al-Bukhari, 1407AH)⁽²⁾. وفلان أبين من فلان، أي أفصح منه وأوضح كلاماً. والبيان: ما يبين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بياناً: اتضح فهو بَيِّنٌ (Al-Jawhari, 1418AH)⁽³⁾.

أساليب البيان اصطلاحاً: عُرِّفت بتعريفات منها: "هي طريقة التعبير" (Shayeb, 2003)⁽⁴⁾، ومنها: "هي طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير (Al-Zayat, 1945)⁽⁵⁾.

ثانياً: تعريف التعظيم والتفخيم:

1- التعظيم: مأخوذ من مادة (ع، ط، م)، والعِظْمُ بكسر العين: خِلافُ الصِغْرِ. وَعِظْمُهُ تَعْظِيمًا: فَخْمُهُ وَكِبَرُهُ. وَاسْتَعْظَمَهُ: رَأَهُ عَظِيمًا (Al-Fayrouzabadi, ND)⁽⁶⁾.

2- التفخيم: مأخوذ من مادة (ف، خ، م) والفاء والخاء والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على جَزَالَةٍ وَعِظْمٍ. وَالفَخْمُ: العَظِيمُ القَدْرِ ومن المَنطِقِ: الجَزَلُ. وَالتَّفْخِيمُ: التَّعْظِيمُ" (Al-Fayrouzabadi, ND)⁽⁷⁾، وَرجلٌ فَخْمٌ، أي عَظِيمُ القَدْرِ. وَالتَّفْخِيمُ: التَّعْظِيمُ (Al-Jawhari, 1418AH)⁽⁸⁾، وَفَخَّمَهُ وَتَفَخَّمَهُ أَجَلَهُ وَعِظْمَهُ، وَالتَّفْخِيمُ التَّعْظِيمُ (Ibn Manzoor, 1414AH)⁽⁹⁾.

ومما سبق نستطيع القول بأن أساليب التعظيم هي الأساليب البيانية المستخدمة في الأشعار بعظم الشيء وفخامته.

المبحث الأول: الأساليب المشعرة بالتعظيم في علم المعاني

علم المعاني: (هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال) (Al-Tahnawi, 1996) (10) وفائدة هذا العلم الإعانة على تأدية الكلام ليكون مطابقاً لمقتضى حال المخاطبين، والوفاء بغرض بلاغي يفهم من سياق الكلام وما يحيط به من قرائن (Tafazani, 1411AH) (11). وفيما يلي بيان للأساليب التي تؤدي إلى التعظيم كغرض من أغراض البلاغة.

أولاً: أسلوب الجملة الخبرية المؤكدة

تعريف الخبر: هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، أو هو ما لا يتوقف تحققه ووجوده على قول المتكلم (Almidani, 1416 Abbas, 1429AH) (12)

والغرض الأصلي من الخبر هو: الفائدة أو لازم الفائدة، ولكن قد يخرج الخبر عن أصله لأغراض أخرى يدل عليها السياق (Almidani, 1416 & Abbas; 1429) (13)، ومن هذه الأغراض التعظيم، وذلك عندما يكون الخبر مؤكداً بأدوات التوكيد.

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَيْنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ وَلَمَّا اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 145] فقد جاء الخبر (إنك إذا لمن الظالمين) مؤكداً بإن واللام تعظيماً للظلم ولما يقابله وهو الحق؛ وذلك تحريضاً على اتباع الحق وتحذيراً عن متابعة الهوى (Abu Al-هوى-1414AH) (14) Saud,

ومنه توكيد الخبر في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْثِقْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: 16]، الذي أكد فيه الخبر (إن هذا لهو الفضل المبين) بإن واللام وبضمير الفصل تعظيماً للنعمة التي أوتيت لسليمان عليه السلام، من أجل الحث على شكرها (Ibn Ashour, 1420AH) (15)

وذلك لأن في التوكيد إحكام الخبر وتثبيته، وهو أمر مشعر بالاهتمام به، والاهتمام بالشيء علامة تعظيمه.

ثانياً: أسلوب الإنشاء

تعريف الإنشاء: هو الكلام الذي لا يحتمل صدقاً ولا كذباً (Almidani, 1416 & Abbas, 1429AH)⁽¹⁶⁾، ويندرج تحته أنواع لكل منها غرضه الأصلي الخاص به إلا أن بعضها خرج عن أصله ليستعمل من أجل الإشعار بالتعظيم، وفيما يلي بيان لذلك:

أ- أسلوب الأمر

تعريف الأمر: هو طلبُ تحقيق شيءٍ ما، مادّيٍّ أو معنويٍّ (Almidani, 1416)⁽¹⁷⁾. أو طلب الفعل على وجه الاستعلاء (Abbas, 1429AH)⁽¹⁸⁾.

والأصل فيه دلالته على الوجوب، لكنه قد يخرج عن دلالته الأصلية فيدل على غير ذلك بالقرائن (Abbas, 1429AH & Almidani, 1416)⁽¹⁹⁾، ومن ذلك دلالته وإشعاره بالتعظيم.

وذلك كالأمر بالاستماع في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق:41] قال الزمخشري: (واستمع لما أخبرك به من حال يوم القيامة. وفي ذلك تهويل وتعظيم لشأن المخبر به، كما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: "يا معاذ اسمع ما أقول لك" ثم حدثه بعد ذلك) (Zmakhshari, ND)⁽²⁰⁾، وعلق على ذلك ابن عاشور بقوله: (ولم أر من سبقه إلى هذا، وهو محمل حسن دقيق) (Ibn Ashour, 1420AH)⁽²¹⁾

وكذلك الأمر بالإنصات في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الاعراف:204] فأمرهم بالسكوت في خلال القراءة ومراعاتها إلى انقضائها تعظيماً للقرآن الكريم وتنميماً للاستماع (Abu Al-Saud, 1414AH)⁽²²⁾

فالأمر فيه لفت لانتباه المخاطب لما سيلقى عليه من كلام بعده، ولفت الانتباه يدل على عظم ما يطلب الانتباه له وإشعار بتعظيمه.

ب- أسلوب النهي

تعريف النهي: هو طلبُ الكفّ عن شيءٍ ما، مادّيٍّ أو معنويٍّ (Almidani, 1416)⁽²³⁾. أو طلب الكف على وجه الاستعلاء (Abbas, 1429AH)⁽²⁴⁾

والأصل فيه دلالته على وجوب الكف، لكنه قد يخرج عن أصله إلى أغراض أخرى تعرف من خلال القرينة (Almidani, 1416 & Abbas, 1429AH)⁽²⁵⁾، ومن تلك الأغراض التعظيم.

وذلك كنهى المؤمنين عن التشبه بالذين آذوا موسى عليه السلام الذي جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾

[الأحزاب:69] قال ابن العربي: (فوق النهي، تكليفاً للخلق، وتعظيماً لقدر الرسول ﷺ) (Ibn Al-Arabī, ND) (26).

ومنه نبيه عز وجل للرسول ﷺ عن السؤال عن أحوال أصحاب الجحيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة:119] على قراءة نافع ويعقوب (سؤال) (Damietta, ND) (27)، وذلك تعظيماً لأحوالهم لأنها أحوال لا يحيط بها الوصف ولا يبلغ إلى كنهها العقل في فظاعتها وشناعتها، وذلك أن النهي عن السؤال يرد لمعنى تعظيم أمر المسؤول عنه نحو قول عائشة رضي الله عنها: (يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) (Ibn Ashour, 1420AH) (28).

ج- أسلوب النداء

تعريف النداء: هو طلب إقبال المخاطب (Abbas, 1429) (29). ويخرج النداء عن الغرض الأصلي له وهو الإقبال إلى أغراض أخرى تعرف بالقرائن (Almidani, 1416) (30)، ومنها التعظيم.

وقد يكون التعظيم في مطلق النداء، كنداء بني آدم في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف:27] قال ابن عرفة عند تفسير الآية: (قال البيانين: فائدة النداء الاهتمام بالماندى وتعظيمه) (Ibn Arafah, 2008) (31)

كما يكون الإشعار بالتعظيم في نداء القريب بأداة نداء البعيد كما في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ. يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر:38،39] فناداهم بحرف النداء (يا) الموضوع لنداء البعيد. مع قريهم منه. تعظيماً لهم وتشريفاً ورفعاً لمنزلتهم (Almidani, 1416) (32)، فكأنهم في مكان ومنزلة أعلى وأرفع من منزلته، وفي ذلك إشعار بتعظيمه لهم، لعلهم يستجيبون له.

ويكون كذلك في نداء ما لا يجيب كما جاء في قوله تعالى حكاية عن المكذبين: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام:31] قال المرادي: (الفائدة في نداء الحسرة وما كان مثلها مما لا يجيب أن العرب إذا أرادت تعظيم الشيء والتبنيه عليه نادته ومنه قولهم: يا عجباه) (Alnahas, 1409AH) (33). فالغرض من النداء هنا بيان عظم حسرتهم في ذلك الموقف العصيب.

د- أسلوب الاستفهام

تعريف الاستفهام: طلب الفهم (Abbas, 1429) (34). وتخرج صيغة الاستفهام عما وضعت له من طلب الفهم إلى أغراض أخرى تفهم من السياق (Abbas, 1429AH & Almidani, 1416AH) (35)، ومن هذه الأغراض التعظيم (Almidani, 1416 & Al-Jarim, ND) (36) ويشرح حبنكة الاستفهام المستعمل في التفضيم والتعظيم فيقول: (تندفع نفس المتكلم حين يرى شيئاً عظيماً فحماً للتعبير عن عظمته وفخامته، بأسلوب التَّعَجُّبِ أحياناً، وبأسلوب الاستفهام أحياناً أخرى، فإذا...سمع شاعراً مُبدعاً قال: ما هذا الشاعر؟ من أين له بهذا الشعر البديع؟ وهو لا يريد الإجابة على استفهاماته، إنما يريد التعبير عن عظمة ما رأى، أو سَمِعَ) (Almidani, 1416) (37). ولم تقتصر إرادة التعظيم بالاستفهام على أداة معينة من أدوات الاستفهام، فقد استفهم ب(ما) و(الهمزة) و(أي) و(كيف) و(كم) بقصد الإشعار بالتعظيم لا الاستفهام، وذلك أن السؤال إنما يكون عن المبهم، والإبهام مقصود في التعظيم والتفضيم (Al-Garnati, ND) (38) وفيما يلي الأمثلة على ذلك:

1- الاستفهام بـ (ما)

الأصل فيها أنها للاستفهام عن غير العقلاء، وقد تكون لتعريف شيء (Abbas, 1429AH) (39). يقول الدكتور فضل عباس: (وقد كثر استعمال (ما) في كتاب الله وبخاصة في التهويل والتعظيم) (Abbas, 1429AH) (40).

ومن ذلك الاستفهام في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ. مَا الْحَاقَّةُ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: 1-3] وقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ. مَا الْقَارِعَةُ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: 1-3] فالعبارات جاءت بصيغ الاستفهام، والمقصود بها التعظيم والتفضيم لشأن الآخرة، كما تقول: زيد ما زيد! على التعظيم لشأنه. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان عالماً بالقيامة ولكن بالصفة فقيل تفضيماً لشأنها: وما أدراك ما هي، كأنك لست تعلمها إذ لم تعابنها (AI-Qurubi, 1384AH) (41). وذلك أن السؤال إنما يكون عن المبهم، والإبهام مقصود في التعظيم والتفضيم للأمر المعبر بها عنه، فعظم أمر الحاقة والقارعة مما لا يفي به الوصف (AI-Garnati, ND) (42)

وقد قصد بها التعظيم في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَادَّا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: 50] قال القرطبي: (استفهام معناه التهويل والتعظيم، أي ما أعظم ما

يستعجلون به، كما يقال لمن يطلب أمراً يستوخم عاقبته: ماذا تجني على نفسك! (Al-Qurubi, 1384AH)⁽⁴³⁾

2- الاستفهام بـ (الهمزة)

الأصل فيها أنها للاستفهام عن التصور والتصديق، أي عن المفرد والحكم (Abbas, 1429AH)⁽⁴⁴⁾، إلا أنها قد تستخدم للتعظيم.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل:1] وقد وردت صيغة الاستفهام هذه كثيراً في القرآن الكريم، وقصد بها التعظيم، قال مكي بن أبي طالب: (تكون بمعنى التعجب، وتكون بمعنى التفتيح، وبمعنى التهويل والتعظيم) (Makki, 1429AH)⁽⁴⁵⁾. ولا مانع من تعدد الأغراض من الصيغة الواحدة، قال الدكتور فضل عباس: (وننبهك هنا إلى أمرين... أن هذه الأغراض قد يتداخل بعضها في بعضها الآخر) (Abbas, 1429AH)⁽⁴⁶⁾

ومن ذلك الاستفهام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ [الاعراف:80]، [النمل: 54] قال أبو جعفر الغرناطي: (الهمزة فيها للاستفهام المقصود به الإنكار والتعظيم في توبيخهم على الفاحشة الشنعاء التي لم يأتها غيرهم) (Al-Garnati, ND)⁽⁴⁷⁾.

3- الاستفهام بـ (أي)

الأصل فيها أنها للاستفهام عما يميز أحد المتشاركين في أمر من الأمور (Abbas, 1429AH)⁽⁴⁸⁾. وقد خرجت (أي) عن غرض الاستفهام إلى التعظيم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتُوا. لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [المرسلات:11-12] أي ليوم عظيم أخرت، فالغرض من الاستفهام تعظيم ذلك اليوم (Al-Qurubi, 1384AH)⁽⁴⁹⁾

4- الاستفهام بـ (كيف)

الأصل فيها أنها للاستفهام عن الحال (Abbas, 1429AH)⁽⁵⁰⁾. وقد خرجت عن أصلها للإشعار بالتعظيم في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء:21] فهذا استفهام الغرض منه التوبيخ والتعظيم لأخذ الزوج المهر من زوجته بغير حق (Al-Khazen 1415AH)⁽⁵¹⁾

5- الاستفهام بـ (كم)

الأصل فيها أنها للاستفهام عن العدد (Abbas, 1429AH)⁽⁵²⁾. وقد جاء الاستفهام بها للتعظيم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّانُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَّكُمْ

﴿[الانعام: 6] ليس: 31] الاستفهام ب(كم) استفهام بمعنى التعظيم (Al-Akbari, ND) (53). يعني أهلكننا من قبلكم قروناً كثيرة عظيمة ولسنا بعاجزين عن إهلاككم.

هـ- أسلوب القسم:

تعريفه: هو الحلف (Ragheb Al-Asfahani, 1418AH) (54)

كل ما مرَّ من أقسام الإنشاء فهو من الإنشاء الطلبي، أما القسم فهو من الإنشاء غير الطلبي، والقسم بالشيء يشعر بتعظيمه، وفي هذا يقول ابن العربي: (وَقُلْنَا: لِلْبَارِي تَعَالَى أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ تَعْظِيمًا لَهَا) (Ibn Al-Arabi, ND) (55)، والأمثلة عليه كثيرة في القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: 1] فهو قسم أقسم الله تعالى به بالقرآن الكريم تشريفاً له وتعظيماً لخطره لأن العادة جارية في القسم ألا يكون إلا بالمعظم (Al-Mawardi, ND) (56).

ومنه القسم بحياة الرسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: 72] فهذا قسم من الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه ويقائنك يا محمد. وقيل: وحياتك. والمقصود به التعظيم والتشريف للرسول ﷺ. (Al-Qurubi, 1384AH) (57) وفي القسم أيضاً تعظيم للمقسم عليه خصوصاً إذا كان القسم مصدراً باللفظ كما في قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِبِئْرِ الْقِيَامَةِ. وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: 1-2] والتقدير: لا أقسم بهذه الأشياء على إثبات هذا المطلوب وهو قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: 3] فإن هذا المطلوب أعظم وأجل من أن يقسم عليه بها، ويكون المقصود من الكلام تعظيم المقسم عليه وتقدير شأنه (Al-Razi, 1421AH) (58)

ولعل في القسم تعظيم المقسم به والمقسم عليه إذ المبالغة في تعظيم المقسم به، تتضمن المبالغة في تعظيم المقسم عليه (Hassan, ND) (59).

ثالثاً: أسلوب التقديم والتأخير

تعريفه: تقديم ما حقه التأخير غالباً، وتأخير ما حقه التقديم غالباً. ويقصد بذلك تقديم وتأخير المسند أو المسند إليه أو متعلقات الفعل عن الوضع الأصلي أحياناً، وذلك من أجل غرض بياني، (وقد اعتنى علماء البلاغة ببيان الدواعي البلاغية لتقديم المسند إليه في الجملة الفعلية، إذ رتبته فيها التأخير عن المسند... وبيان الدواعي البلاغية لتقديم المسند إليه في الجملة الاسمية التي يكون خبرها أو ما يتصل به مما يتحمل ضمير المبتدأ، كاسمي الفاعل والمفعول مذكورين أو مقدرين... وبيان الدواعي البلاغية لتقديم المسند في الجملة الاسمية، إذ رتبته فيها التأخير عن المسند إليه.

وببيان الدواعي البلاغية لتقديم المفعول به عن رتبته(Almidani, 1416) (60)، ومن هذه الدواعي والأغراض التعظيم، وذلك أن التقديم يكون للاهتمام بالمقدم والاهتمام بالشئ علامة على تعظيمه، وفي ما يلي الأمثلة التي تبين ذلك:

أ- أسلوب تقديم المسند إليه:

من أغراض تقدم المسند إليه إذا كان حقه التأخير على المسند الذي حقه التقديم إرادة التفضيم والتعظيم. (Almidani, 1416) (61)

ومن ذلك تقديم المبتدأ النكرة (أجل) الذي أصله التأخير في قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: 2] قال الزمخشري: (فإن قلت: المبتدأ النكرة إذا كان خيره ظرفاً وجب تأخيره فلم جاز تقديمه في قوله: وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ؟ قلت: لأنه تخصص بالصفة فقارب المعرفة، كقوله: وَأَعْبُدْ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ. فإن قلت: الكلام السائر أن يقال: عندي ثوب جيد، ولي عبد كيس، وما أشبه ذلك، فما أوجب التقديم؟ قلت: أوجبه المعنى: وأي أجل مسمى عنده تعظيماً لشأن الساعة) (Zmakhshari, ND). (62)

ومن ذلك تقديم المسند إليه (أنت) في قوله تعالى: ﴿فَتَنوّا عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: 54] إذ قدم من أجل الإشعار بالتعظيم فجاء بضمير المخاطب مسنداً إليه فقال: (فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ) دون أن يقول: فلا ملام عليك، أو نحوه، للاهتمام بشأن المخاطب وهو الرسول ﷺ وتعظيمه. (Ibn Ashour, 1420AH) (63)

ب- أسلوب تقديم متعلقات الفعل:

ويقصد بمتعلقات الفعل: الزمان والمكان الذي يقع فيهما الفعل، والجار والمجرور، والحال، والمفعول (Abbas, 1429AH) (64)، وتقدم متعلقات الفعل والأصل فيها التأخير لأغراض بيانية منها التعظيم(Almidani, 1416) (65).

ومن ذلك تقديم المفعول (إياك) في الجملتين من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاحة: 5] من أجل الإشعار بالتعظيم، فقد قدما من أجل القصر والتخصيص كما في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهُبُونِ﴾ [البقرة: 40] بالإضافة إلى ما فيه من التعظيم والاهتمام (Abu Al-Saud, 1414AH, 1416) (66)

ومثله تقديم المفعول ﴿إِيَّاهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة:172] [النحل:114] [فصلت:37] وذلك للاهتمام به وتعظيماً لشأنه، لأنه عائد على الله تعالى (Abn Sayiduh, ND⁽⁶⁷⁾).

كما قدم المصدر المؤكد للفعل (ذلك) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ [سبأ:17] ففي أحد الإعرابين لكلمة (ذلك) عند الألويسي أنها إشارة إلى مصدر (جزيناهم) وأن محله النصب على أنه مصدر مؤكد للفعل، وعلل تقديمه على فعله بأنه للتعظيم والتفهويل (Al-⁽⁶⁸⁾Alusi, 1854AD). وتقديره: (جزاء جزيناهم).

رابعاً: أسلوب الحذف والذكر

تعريفه: حذف ما يمكن أن يذكر وذكر ما يمكن أن يحذف. ويقصد بذلك حذف أو ذكر المسند أوالمسند إليه أو متعلقات الفعل من أجل غرض بياني.

فإذا ذُكِرَ ركن الجملة وكان بالإمكان إدراكه لو لم يُذَكَّر، فينبغي أن يكون ذكره مستنداً إلى داعٍ بلاغيٍّ رَجَّحَ الذكر. وإذا حُذِفَ فينبغي أن يكون حذفه مستنداً إلى داعٍ بلاغيٍّ رَجَّحَ الحذف (Almidani, 1416)⁽⁶⁹⁾، ومن تلك الدواعي والأغراض التعظيم (Qazwini, 1998, 1416)⁽⁷⁰⁾. وفيما يلي بيان ذلك:

أ - أسلوب الحذف:

من دواعي حذف المسند إليه أو المسند أو متعلقات الفعل الإشعار بتعظيم وتمجيد المسمّى عن طريق الإيهام بصون اسمه عن أن يُبْتَدَلَ بالذكر لجلالة قدره، على معنى قول الشاعر يخاطبُ ممدوحه:

لَسْنَا نُسَمِّكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً * فَوَصْفُكَ الْمُجْتَلِي عَن ذَاكَ يُغْنِينَا (Almidani, 1416)⁽⁷¹⁾

1- أسلوب حذف المسند إليه:

(وقد يكون في ذلك إشارة إلى تقدير المسند إليه وتعظيمه والمبالغة في اتصافه بالمسند المذكور، بادعاء أنه بلغ فيه حد الكمال فلا يكون إلا له؛ مثل قولنا مثلاً: عادل في حكومته؛ أي: عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقولك: وهَّاب الألوفاً، تريد كريماً لا تذكره ادعاءً؛ لتعنيته وشهرته (Almidani, 1416AH)⁽⁷²⁾).

ومن ذلك حذف المسند إليه وبناء الفعل للمجهول في قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: 75] فالقائلون هم المؤمنون ممن قضي بينهم أو الملائكة. وهم المسند إليهم القول لكن طي ذكرهم لتعيينهم وتعظيمهم. (Abu Al-Saud, 1414AH) (73)

ومنه قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 37] فقد حذف المسند إليه وبنى الفعل للمجهول من أجل تعظيم المزيين فمن قال من المفسرين بأن المزيين هو الله سبحانه قال بأن الحذف للتعظيم. (Ibn Arafa, 2008) (74)

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَأَجَلٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: 50] (حذف الفاعل عند النحويين للعلم به، وعند البيانين تعظيماً له، أي لم يذكر مع المفعول لشرفه وضخامة المفعول وجسامته). (Ibn Arafa, 2008) (75)

2- أسلوب حذف المسند:

في حذف المسند تعظيم المسند إليه، كما في قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: 74]. وقوله تعالى: ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: 62] فالأصل أن يقال: (إلا أن أغناهم الله من فضله وأغناهم رسوله)، والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك). فحذف المسند في الموضوعين؛ لدلالة المذكور عليه، وحذفه يفيد تعظيم رسول الله ﷺ وهو المسند إليه، إذ جعل إغناؤه من إغناؤه تعالى، وإرضاءه من إرضاء الله، وهذا تعظيم ما بعده تعظيم (Almidani, 1416AH) (76)

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ أَمْ تُشَبِّهُتُهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الرعد: 33] (نجد أنه قد حذف المسند وتقديره: أفمن هو قائم كمن ليس كذلك، والقائم على كل نفس هو الله -جل وعلا- فهو متولي أمر كل نفس وحافظ شأنها. ومن ليس كذلك هو المعبود بالباطل من دون الله -عز وجل-. والحذف هنا يشعر بتعظيم الله -تبارك وتعالى- وتحقير وازدراء تلك المعبودات، وبنى بأنه لا وجه للمقارنة بين الخالق القادر القائم على كل نفس وبين تلك المعبودات). (Almidani, 1416AH) (77)

3- أسلوب حذف متعلقات الفعل:

ومن هذا حذف متعلق الفعل (أهاكم) وهو الملهي عنه في قوله تعالى: ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: 1] فتقدير العبارة: أهاكم التكاثر عما يعينكم من أمر الدين الذي هو أهم، فحذف الملهي

عنه تعظيماً له، والتعظيم مأخوذ من الإبهام بالحذف والمبالغة في الذم حيث أشار إلى أن ما يليه مذموم فضلاً عن المُلهي عن أمر الدين. (Al-Alusi, 1854AD) (78)

وكذلك حذف متعلق (يطمع) في قوله تعالى لنساء النبي ﷺ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: 32]، وتقديره: فيكن، وذلك كما قال ابن عاشور: (تنزهاً وتعظيماً لسان نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع قيام القرينة). (Ibn Ashour, 1420AH) (79)

ب- أسلوب الذكر:

ينحصر الكلام في أسلوب الذكر على ذكر المسند إليه دون المسند أو متعلقات الفعل، إذ لم أجد من أشار إلى أن في ذكر الأخيرين ما يدل على التعظيم، أما ذكر المسند إليه فقد بينوا أن من الدواعي والأغراض البلاغية لذكره مع إمكان حذفه الإشعار بالتعظيم والتفخيم (Almidani, 1416; Qazwimi, 1998). (80)

وذكره قد يكون من أجل تعظيم المسند إليه نفسه كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: 2] فقد أعرب لفظ الجلالة (الله) بدلاً من لفظ الجلالة في الآية قبلها: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1] وكان بالإمكان أن تكون العبارة (قل هو الله أحد الصمد) إلا أن لفظ الجلالة المسند إليه ذكر مع إمكان حذفه من أجل التعظيم، قال في الهداية: (وفي التكرير معنى التعظيم) (Makki, 1429AH) (81)

وقد يكون ذكره من أجل تعظيم ما نسب إليه كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 92] فذكر المسند إليه (هم) فيها مع إمكان حذفه من أجل تعظيم أمر خسرانهم وتفخيمه (Al-Qurubi, 1384AH) (82).

خامساً: أسلوب التعريف والتكثير

تعريف المعرفة والنكرة: التعريف ضد التكثير، والمعرفة ما وضع ليدل على شيء بعينه، والنكرة ما وضع لشيء لا بعينه (Al-Jarjani, 1405AH) (83)، أي ما شاع في جنسه دون أن يدل على معين (Almidani, 1416) (84). والمقصود به تعريف المسند أو المسند إليه إذا كانا اسمين أو تنكيهما، وذلك لغرض بياني، ومن هذه الأغراض التعظيم.

أ- أسلوب التعريف:

التعريف يكون بعدة أمور كالتعريف بالضمير، والعلمية، واسم الإشارة، وغيرها، وقد استخدم أسلوب التعريف من أجل أغراض بيانية كثيرة، منها التعظيم (والأصل في المسند إليه التعريف لأن الحكم إنما يكون على معروف فيكون المسند إليه معرفة من المعارف الستة المذكورة في النحو، فإذا تعين طريق من تلك الطرق الستة وجب الاقتصار عليه وإن أمكن الإتيان في تعريفه بطريقتين فصاعداً كما إذا أمكن التعبير عنه باسمه العلم أو بالموصول وصلته أو بالضمير تخير البليغ في ذلك وهو يراعي ما هو أنسب (Ibn Ashour, 1420AH&Qazwini, 1998 & Almidani, 1416AH)⁽⁸⁵⁾ للمقام فيختار منها هنا ما يشعر بالتعظيم، وفي ما يلي بيان ذلك:

1- أسلوب التعريف ب (باسم الإشارة):

(يعرف المسند إليه باسم الإشارة للقريب لسر بلاغي يتمثل في تعظيمه؛ تنزيلاً لقربه من النفس منزلة قرب المسافة والمكانة؛ فيعبر عنه حينئذٍ باسم الإشارة الموضوع للقريب... ووجه إفادة التعظيم من اسم الإشارة الموضوع للقريب أن المحبوب يكون عادة مخالطاً للنفس، حاضراً في الذهن، لا يغيب عن خاطر، فإرادة تعظيمه يناسبها القرب المكاني) (Ibn Arafa, 2008 & Qazwini, 1998).⁽⁸⁶⁾

وقد يكون العكس فيعرف القريب باسم الإشارة الموضوع للبعيد، يقول ابن عاشور: (قله در صاحب المفتاح إذ لم يغفل ذلك فقال في مقتضيات تعريف المسند إليه بالإشارة: أن يقصد ببعده تعظيمه كما تقول في مقام التعظيم: ذلك الفاضل. وأولئك الفحول. وكقوله عز وعلا: ﴿الْم. ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: 1-2] ذهاباً إلى بعده درجة) (Ibn Ashour, 1420AH)⁽⁸⁷⁾. وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2] يقول ابن عرفة: (الإشارة بلفظ (البعيد) للقريب على سبيل التعظيم، وعبر عنه باسم الإشارة دون ضمير الغيبة تنبيهاً على أنه كالمحسوس المشار إليه فهو دليل على عظمته في النفوس) (Ibn Arafa, 2008)⁽⁸⁸⁾.

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الكهف: 31] قال ابن عرفة: (فإن قلت: هلا قيل: لهم جنات عدن، ويستغنى عن لفظ (أولئك)؟ فالجواب: أن فيه زيادة تأكيد وتعظيم لهم؛ ولذلك أتى فيه بلفظ البعيد، كما قالت زليخا: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: 32]. (Ibn Arafa, 2000).⁽⁸⁹⁾

ومنه تعريف مكة المكرمة باسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ [النمل: 91] وذلك اشعاراً بعظمتها، قال النسفي: (وأشار إليها بقوله (هذه) إشارة تعظيم لها وتقريب دالاً على أنها موطن نبيه ومهبط وحيه) (Al-Kazen, 1415AH & Al-Nasafi, 1415AH)⁽⁹⁰⁾

ومنه تعريف السماوات والأرض باسم الإشارة (هذا) في قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾ [آل عمران: 191] ف (كلمة (هذا) إشارة إلى السموات والأرض متضمنة لضرب من التعظيم كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9] (Abu Al-Saud, 1414AH)⁽⁹¹⁾

2- أسلوب التعريف بـ (العلمية):

من دواعي التعريف بالعلمية التعظيم إذا كان ذات الاسم العلم يقتضي ذلك، ومنه ذكر يعقوب بلقبه (إسرائيل) لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفة الله أو سري الله (Qazwini, 1998 & Al-Suyuti, ND)⁽⁹²⁾. وذلك في قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جِلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ﴾ [آل عمران: 93].

3- أسلوب التعريف بـ (الاسم الموصول):

من الأغراض البلاغية التي تقتضي تعريف المسند إليه بالاسم الموصول التعظيم والتفخيم والتهويل؛ وذلك لما في بعض أسماء الموصول من إبهام وغموض يشعر بالتعظيم والتفخيم والتهويل (Almidani, 1416AH)⁽⁹³⁾

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: 16] فالمسند إليه في الآية عُرِفَ بالاسم الموصول وصلته (ما يغشى) وفي ذلك يقول القرطبي: (هو تعظيم الأمر، كأنه قال: إذ يغشى السدرة ما أعلم الله به من دلائل ملكوته) (Al-Qurubi, 1384AH)⁽⁹⁴⁾.

وكذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْفَافًا مَصْنُوعًا﴾ [طه: 69] (ولم يقل عصاك... تعظيماً لها أي لا تحفل بهذه الأجرام الكثيرة الكبيرة فإن في يمينك شيئاً أعظم منها كلها، وهذه على كثرتها أقل شيء وأنزله عندها، فألقه يتلقفها بإذن الله ويمحقها) (Al-Qurubi, 1384AH)⁽⁹⁵⁾.

4- أسلوب التعريف بـ (الإضافة):

(ويعرف المسند إليه بالإضافة أيضاً بقصد تعظيم شأن المضاف أو المضاف إليه أو غيرهم؛ وذلك إذا كانت الإضافة متضمنة التعظيم وأراد المتكلم نسبته للمضاف أو المضاف إليه أو غيرهما، فيلجأ لتحقيق قصده إلى تعريف المسند إليه بهذه الإضافة) (Almidani, 1998 & Qazwini, 1416AH).⁽⁹⁶⁾

يقول الماتريدي عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: 61] (معنى إضافة خصوصية الأشياء إلى الله - عَزَّ وَجَلَّ - يخرج مخرج التعظيم لذلك الشيء المخصوص، من ذلك: بيت الله، و﴿رسول الله﴾ [النساء: 157]، و﴿ناقة الله﴾ [الأعراف: 73]، هذا كله يخرج مخرج التعظيم لهذه الأشياء. وإضافة كلية الأشياء إلى الله تعالى يخرج مخرج تعظيم الرب وإجلاله، نحو ما قال: ﴿رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 164]، و﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 102]، و﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرعد: 16]، ونحوه. هذا كله وصف تعظيم الرب وإجلاله (Ragheb Al-Asfahani, 1418AH).⁽⁹⁷⁾

ب- أسلوب التذكير

من دواعي استخدام التذكير في الكلام إفادة التعظيم والإشعار به، وتدلُّ القرائن الحالية أو المقالية على ذلك التعظيم، وعندها يحسنُ حذف الوصف الدالّ عليه في الكلام (Almidani, 1416; Safi, 1418AD & Ibn Ashour, 1420AH).⁽⁹⁸⁾، وذلك أن التذكير يشعر بعدم معرفة قدر المنكر فيؤخذ من القرائن الدلالة على عظّمته.

والأمثلة على ذلك في القرآن الكريم كثيرة، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: 21] فتتكرر (رَحْمَةً، وَرِضْوَانٍ، وَجَنَّتِ، وَنَعِيمٌ) أفاد التعظيم، بقرينة المقام، وقرينة قوله: (مِنَهُ) أي أنها من عند الله عز وجل، وقرينة كون تلك مبشراً بها. (Ibn Ashour, 1420AH).⁽⁹⁹⁾

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية: 12] فنكرت عين لتعظيمها ومن عظمتها أن ماءها يجري ولا ينقطع (Albaydawi, ND).⁽¹⁰⁰⁾

سادساً: أسلوب الإيجاز

وهو على نوعين: إيجاز حذف وإيجاز قصر (Almidani, 1416AH).⁽¹⁰¹⁾، والمستعمل في الإشعار بالتعظيم والتفخيم هو إيجاز الحذف، وذلك لما يُحْدِثُهُ الحذف في نفس السامع من الإبهام

الذي يجعل النفس تذهب في تقدير المحذوف كل مذهب، وفي دلالاته على أنه شيء لا تتسع له العبارة ولا يحيط به الوصف (Almidani, 1416AH) (102).

وذلك كحذف جواب (لو) ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: 27] قال الأصبهاني: (ويُسأل عن جواب "لو"؟ والجواب: أنه محذوف، وتقديره: لرأيت أمراً هائلاً، وهذه الأجوبة تحذف لتعظيم الأمر وتفخيمه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ فُرَاتًا سِيرَتْ بِهِنَّ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِنَّ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِنَّ الْمَوْتَى﴾ [الرعد: 31]، يريد: لكان هذا القرآن، ومثله قول امرئ القيس:

وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ ... سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

يريد: لو أنا رسولك لما جننا) (Al-Asbahani, ND& Almidani, 1416AH) (103).

وكذلك حذف جواب (لولا)، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: 10] يقول ابن عاشور: (وجواب لولا محذوف لقصد تهويل مضمونه فيدل تهويله على تفخيم مضمون الشرط الذي كان سبباً في امتناع حصوله) (Ibn Ashour, 1420AH) (104) ثم يقول بعد ذلك: (وحذف جواب لولا للتفخيم والتعظيم طريقة لأهل البلاغة) (Ibn Ashour, 1420AH) (105).

ويوضح الأمر ابن عاشور بقوله: (حذف الجواب في مثل هاته المواضع أبلغ وأدل على المراد بدليل أن السيد إذا قال لعبده: إذا قمت إليك، ثم سكت، تزام على العبد من الظنون المعترضة للتوعد ما لا يتزاحم لو نص على ضرب من العذاب) (Ibn Ashour, 1420AH) (106).

سابعاً: أسلوب الإطناب

تعريف الإطناب: كون الكلام زائداً عمّا يمكن أن يؤدي به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تقصد (Almidani, 1416) (107)

والإطناب في الكلام يكون بعدة طرق، وقد استعملت بعض هذه الطرق من أجل الإشعار بالتعظيم، وفيما يلي بيان لطرقه المستخدمة في الإشعار بالتعظيم:

1- أسلوب الإيضاح بعد الإبهام:

تعريف الإيضاح بعد الإبهام: هو "أن يُوردَ المتكلم المعنى مُبهِماً، وبعَدَ ذلك يُورده مُوضّحاً" (Almidani, 1416 & Qazwini, 1998) (108). ويعد من الأساليب التي تشعر بالتعظيم والتفخيم.

كما في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: 66] فالأصل في العبارة أن يقال: (وقضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع). لكن الله تعالى أبهمه أولاً فقال: (ذلك الأمر) ثم وضّحه بعد ذلك بقوله: (دابر هؤلاء مقطوع). وفي ذلك تفخيم للأمر، وتعظيم لشأنه، ولو بقيت العبارة على أصلها لما كان الأمر بهذه الفخامة والتعظيم، وذلك أن الإبهام يوقع السامع في حيرة وتفكير، استعظماً لما قرع سمعه، وتشوقاً إلى معرفة حقيقته وكنهه (Al-Jazri, 1375AH; Qazwini, 1998) (109)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ [يونس: 61] فإنه لما أتى بالضمير المجرور في (منه) مبهماً قبل أن يوضّحه بقوله (من قرآن)، كان ذلك تفخيماً له، وتعظيماً لأمر القرآن. ولو جاءت العبارة على أصلها فقال: وما تكون في شأن وما تتلو من القرآن، ولم يبهمه أولاً لما كان للكلام تلك الفخامة. (Ibn al-Atheer, ND) (110)

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ [غافر: 36-37] فقد أبهمت الأسباب ثم وضحت بقوله: (أسباب السماوات) تعظيماً وتشويقاً إلى معرفتها (Al-Eiji, 2004) (111)

2- أسلوب عطف الخاص على العام

المراد بالعام في هذا المقام ما كان شاملاً في معناه لمقابلة، والخاص ما كان بعضه، وفائدة ذكر الخاص بعد العام التنبية على فضل الخاص، حتّى كأنه ليس من جنس العام أو نوعه، تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات (Almidani, 1416AH & Al-Jarim, ND) (112)

ومن هذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11] فعطف (الذين أوتوا العلم) على (الذين آمنوا) مع أنهم منهم هو من عطف الخاص على العام تعظيماً لهم بعدهم كأنهم جنس آخر لمغايرتهم لهم في صفة العلم (Al-Alusi, 1415AH) (113).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 68] فعطف النبي ﷺ مع أنه داخل فيمن اتبعوه تعظيماً له (Al-Qurubi, 1384AH) (114).

ومثله قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 98] فعطف جبريل وميكال على الملائكة وهم منهم تعظيماً لهما (Mataridi, 2005) (115). وقد يعطف العام على الخاص كذلك كما في قول الله عز وجل في خطاباً لثنتين من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: 4] فذكر جبريل أولاً على سبيل الخصوص وبعد ذلك ذكر عموم الملائكة مع أن جبريل عليه السلام يدخل في عمومهم، لكن جاء إفراد جبريل بالذكر أولاً اهتماماً بشأنه، وتعظيماً لمقامه (Almidani, 1416AH) (116).

3- أسلوب التكرير:

تعريف التكرير: وهو تكرير الاسم مع إمكان الاستغناء عنه لداع بلاغي. والدواعي البلاغية للتكرير متعددة، منها التعظيم والتهويل (Almidani, 1416AH) (117). والتكرير على نوعين: الأول: ما وقع في جملة واحدة حيث أوقعوا فيه الظاهر موقع الضمير المحتاج إليه في ربط الخبر في الجملة الواحدة فيحصل فيه الربط بإعادة الاسم ظاهراً، ويحسن الكلام لما قصد من التهويل والتعظيم. والثاني: ما يقع من تكرير المكرر في جملتين إذا كرر اعتناء أو تهويلاً، والثاني عند البيانين أفصح من الأول الواقع في جملة واحدة لحصول مناسبة بين الجملتين تحسن الكلام. (Al-Garnati, ND& Al-Qurubi, 1384AH) (118).

مثال الأول: وضع الظاهر موضع المضمَر:

وهو أن يذكر الاسم مع إمكان الاستغناء عنه بضمير يعود عليه، ويكون تكرير الظاهر في موضع المضمَر قبل أن يتم الكلام، وذلك من أجل أغراض بيانية كالتعظيم (Al-Qurubi, 1384AH) (119).

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران:19] كرر لفظ الجلالة مع امكان الاستغناء عنه بالضمير وأن يقال (فإنه سريع الحساب) إلا أنه أظهر تعظيماً، وقد وضح صاحب الهداية هذا فقال عند تفسير الآية: وقع الإظهار هنا للتعظيم والتفخيم كما قال: لا أرى الموت يسبق الموت شيء. على التعظيم للموت. فأن النحويين إنما منعوا الإظهار فيما يمكن أن يتوهم أن الثاني غير الأول فيخاف الالتباس عند الإظهار كقولهم: (شهدت أن زيداً عالم، وأن زيداً بصير)، والثاني هو الأول، والآية لا يمكن ذلك فيها، لأن هذا الاسم ليس هو إلا لواحد لم يتسم به غيره، لا إله إلا هو، فإظهاره مرة بعد مرة لا يوهم أن الثاني غير الأول، وإظهاره مرة بعد مرة يوهم أن الثاني غير الأول. فليست الآية تشبه ما يقع في الكلام من الإظهار بعد الإظهار، إذ زيد وغيره يصلح لكل أحد، وأما الموت فإنما ظهر في الثاني لأنه لا لبس فيه، إذ ليس ثم غير موت واحد، فليس يتوهم أن الثاني غير الأول وفي الإظهار مع زوال الالتباس معنى التعظيم والتفخيم كما تقدم (Makki, 1429AH) (120)

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ. مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: 1-2] (كان الأصل: الحاققة، ما هي؟ لتقدم نكرها، إلا أن إعادة الاسم بلفظه أفخم إذا لم يُشكّل المعنى... ومثله: ﴿الْقَارِعَةُ. مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: 1-2]. ومعنى الكلام أنه على التعظيم) (Makki, 1429AH) (121)

مثال الثاني: تكرير اللفظ بعد تمام الكلام

قوله تعالى: ﴿قَبِلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: 59] فكرر لفظ "ظلموا" ولم يضمر تعظيماً للأمر (Al-Qurubi, 1384AH) (122). وذلك بإعادة وصفهم بالظلم.

وقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتُرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: 79] فكرر لفظ "أيديهم" ولم يقل مما كتبوا، وكرر لفظ الويل تغليظاً لفعالهم، ومنه قول الخنساء:

تعرقني الدهر نهساً وحزاً ... وأوجعني الدهر قرعاً وغمزا

أرادت أن الدهر أوجعها بكبريات نوائبه وصغرياتها (Al-Qurubi, 1384AH) (123). فكررت

لفظ الدهر تعظيماً له ولما صنع بها.

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ

نَائِمُونَ. أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿[الأعراف: 96-98] فقد أظهر أهل القرى (لما في ذلك من التسميع والإبلاغ والتهديد والوعيد بالسامع ما لا يكون في الضمير لو جاء أو أمنوا فإنه متى قصد التفخيم والتعظيم والتهويل جيء بالاسم الظاهر) (Abn Sayiduh, ND, 1384AH) (124)

4- أسلوب التذليل:

تعريف التذليل: تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيداً لمنطوقها، أو لمفهومها (Almidani, 1416) (125)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ التي جاءت تذييلاً لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الدِّينِ أَوْثُوا الْكِتَابَ حِلًّا لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الدِّينِ أَوْثُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 5] وذلك (تعظيماً لشأن ما أحله الله تعالى وما حرمه، وتعليظاً على من خالف ذلك). (Al-Alusi, 1415AH) (126)

5- أسلوب الاعتراض:

تعريف الاعتراض: هو أن يُوتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصليين في معناهما بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكته بلاغية سوى دفع الإيهام... كالتنزيه والتعظيم (Almidani, 1416 & Qazwini, 1998) (127)

ومن ذلك الاعتراض الوارد في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ. وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: 75-77] قال الألوسي: (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) مشتمل على اعتراض في ضمن آخر فقوله تعالى: إِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ معترض بين القسم والمقسم عليه وهو قوله سبحانه: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، وهو تعظيم للمقسم مقرر مؤكد له، وقوله عز وجل لَوْ تَعْلَمُونَ معترض بين الصفة والموصوف، وهو تأكيد لذلك التعظيم (Al-Alusi, 1415AH) (128). ويقول ابن الأثير: (وفائدة هذا الاعتراض بين القسم وجوابه إنما هو تعظيم لشأن المقسم به، في نفس السامع، ألا ترى قوله تعالى (لو تعلمون) اعتراضاً بين الموصوف والصفة، وذلك أوقع في الأنفس، لتعظيم المقسم به، أي

إنه من عظيم الشأن وفخامة الأمر بحيث لو علم ذلك لوفى حقه من التعظيم (Ibn al-Atheer, (129) ND)

ومنه الاعتراض الواقع في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران: 36] فقد وقع فيها جملتان معترضتان الأولى: (والله أعلم بما وضعت) والتي سيقى لتعظيم المولود الذي وضعته وتفخيم شأنه والتجهيل لها بقدره- أي والله أعلم بالشيء الذي وضعته وما علق به من عظام الأمور ودقائق الأسرار وواضح الآيات، وهي غافلة عن ذلك كله-(Al- (Alusi, 1415AH & Safi, 1418AH)⁽¹³⁰⁾، والجملة المعترضة الثانية: (وليس الذكر كالأنثى) وهي (اعتراض آخر مبين لما في الأول من تعظيم الموضوع ورفع منزلته) (Abu Al-Saud, (131).1414AH)

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 188] فقوله تعالى: (وأنتم تعلمون) اعتراض تدليبي جيء به لتعظيم ارتكاب الذنب، فإنه يعظم مع العلم بقبحه. (Ragheb Al-Asfahani, (132) 1418AH)

6- أسلوب الاستقصاء:

تعريف الاستقصاء: هو أن يتناول المتكلم بيان معنى، فيستقصيه من كل جوانبه، أتياً بجميع عوارضه، ولوازمه، بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية، حتى لا يترك لمن يتناوله بعده مقالاً إضافياً فيه(Almidani, 1416)⁽¹³³⁾

قال ابن أبي الإصبع المصري: (وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك ما لا يلحق سبفاً، وهو قوله تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُرُونَ ﴾ [البقرة: 266] فانظر إلى استقصاء هذا المعنى حين لم يبق فيه بقية لأحد، وذلك أنه بعد قوله: ﴿ جنة من نخيل وأعاب ﴾ قال: ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾، وكمل الوصف بقوله: ﴿ له فيها من كل الثمرات ﴾ فأتى بكل ما في الجنان ليشند الأسف على إفسادها ثم قال: ﴿ وأصابه الكبر ﴾ ثم استقصى المعنى الذي يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر ﴿ وله

ذرية ﴿ ولم يقتصر على كونه له ذرية حتى قال: ﴿ضعفاء﴾ ثم ذكر استئصالها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال: ﴿فأصابها إحصار فيه نار﴾ فلو اقتصر على ذكر الإحصار لكان كافياً، لكن لما علم الله سبحانه: ﴿فيه نار﴾ ثم أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا يقوم إحراقها بإطفاء أنهارها وتجفيف كل أوراقها وثمارها، فأخبر بإحراقها احتراساً من ذلك-(Ibn Abi Al-Asbah AI-Masri,1963 & (134)

المبحث الثاني: الأساليب المشعرة بالتعظيم في علم البيان

تعريف علم البيان: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه(AI-Tahnawi, 1996). (135)

أولاً: أسلوب التشبيه.

تعريف التشبيه: (هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر) أو (هو إلحاق أمر بأمر بأداة التشبيه لجامع بينهما)(Abbas, 1429AH) (136)، وإشعار التشبيه بالتعظيم يكون بتشبيه الشيء المراد تعظيمه بالشيء الذي تعرف عظمته عند السامع.

كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: 24] وهذا تشبيه قد أخرج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة في الصفة، وقد اجتمعا في العظم إلا أن الجبال أعظم، وفي ذلك العبرة من جهة القدرة فيما سخر الله من الفلك الجارية على الماء مع عظمها ولطفه، وما في ذلك من الانتفاع بحملها الأثقال، وقطعها الأقطار البعيدة في المسافة القريبة-(Ibn Abi Al-Asbah AI-Masri,1963 & (137)

وكقوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: 21] وهذا تشبيه قد أخرج ما لا يعلم بالبدئية إلى ما يعلم بالبدئية، وقد اجتمعا في العظم، وحصل من ذلك الوصف التشويق إلى الجنة بحسن الصفة وإفراط السعة)(Ibn Abi Al-Asbah AI-Masri,1963 & (138)

وكقوله تعالى: ﴿أَجْعَلْنُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: 19] وهذا تشبيه أخرج الكلام مخرج الإنكار على من جعل حرمة الجماد كحرمة من آمن بالله، وفي ذلك أوفى دلالة على تعظيم حال المؤمن بالإيمان، وأنه لا يساوي به مخلوق ليس على صفته بالقياس)(Ibn Abi Al-Asbah AI-Masri,1963 & (139)

ومن ذلك تشبيه زوجات الرسول ﷺ بأمهات المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب:6] (يعني أمهات المؤمنين في تعظيم الحرمة وتحريم نكاحهن على التأبيد لا في النظر إليهن والخلوة بهن، فإنه حرام في حقهن كما في حق الأجانب ولا يقال لبناتهن هن أخوات المؤمنين ولا لإخوانهن وأخواتهن هن أحوال المؤمنين وخالاتهم). (Al-Khazen, 1415AH) (140)

وكتشبيه الشرر الذي ترمي به جهنم بالقصر في عظمتها في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات:32]. (Al-Kurani; 2007 & Abu Al-Saud, 1414AH) (141)

ثانياً: أسلوب المجاز

وهو على نوعين: مجاز عقلي، ومجاز لغوي (Abbas, 1429AH) (142)، وقد استعمل كلا النوعين في الأشعار بالتعظيم.

أ- أسلوب المجاز العقلي:

تعريف المجاز العقلي: (إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له) (Abbas, 1429AH) (143)

وهذا كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: 221] فقد أسندت الدعوة إلى الله عز وجل مع أن الفاعل هم المؤمنون، قال الإيجي: (قيل: تقديره وأولياء الله يدعون، بإقامة المضاف إليه مقام المضاف تعظيماً لهم) (Al-Eiji, 2004) (144)

وكذلك في (إسناد الإخراج إليه صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: 1] ما لا يخفى من التخييم والتعظيم) (Al-Usi, 1415AH) (145)، ومعلوم أن الفاعل على الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى.

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: 82] فإسناد الجعل إلى الضمير العائد على الله تعالى مع أن الذي باشر الجعل هم الملائكة باعتبار أنه سبحانه المسبب فهو إسناد مجازي باعتبار اللغة، وإن كان سبحانه هو الفاعل الحقيقي. والمقصود من ذلك تعظيم الأمر وتهويله فإن ما يتولاه العظيم من الأمور فهو عظيم، ويقوي ذلك ضمير العظمة أيضاً) (Al-Alusi, 1415AH) (146)

ب- أسلوب المجاز اللغوي:

تعريف المجاز اللغوي: (هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقي) (Abbas, 1429AH) (147)، وينقسم إلى مجاز مرسل، ومجاز غير مرسل (الاستعارة).

1- أسلوب المجاز المرسل:

تعريف المجاز المرسل: (مجاز لغوي علاقته غير المشابهة) (Abbas, 1429AH) (148)، وفائدته (أنه يعين المتكلم على تحقيق ما يهدف إليه من أغراض كالتعظيم والتحقير والتهويل وغير ذلك. نقول مثلاً: رأيت العالم، تقصد رأيت طالب العلم الذي سيصير عالماً، فأنت بذلك تعظمه وترفع من شأنه) (Almidani,ND) (149)

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: 19] فذكر الكل (الأصابع) وأراد الجزء (الأنامل) فهو الذي يجعل في الأذان، فهو مجاز مرسل علاقته الكلية، والغرض البلاغي من ذلك الإشعار بعظمة وشدة الهول والرعب الذي لحق لهم والذي من أجله حاولوا منع أسماعهم منه بأقصى ما يستطيعون (Almidani,ND) (150)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: 165] فذكر اللازم (المحبة) وأراد الملزوم (الطاعة)، فهو مجاز مرسل علاقته اللزومية، والغرض البلاغي من ذلك تعظيم طاعة المومنين لله سبحانه لأن طاعة المحب للمحبوب لازم عرفي لها (Ibn Ashour, 1420AH) (151)

ومنه قوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكُعْبَةِ﴾ [المائدة: 97] فذكر في الآية الحال وهو الكعبة وأراد المحل وهو الحرم، فإن الهدى لا يذبح في الكعبة وإنما يذبح في الحرم، فهو مجاز مرسل علاقته الحالية، وقصد بذكر الكعبة التعظيم (Al-Alusi,1415AH) (152)

2- أسلوب الاستعارة:

تعريف الاستعارة: هو مجاز لغوي علاقته المشابهة، (نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل) (Abbas, 1429AH) (153).

ومن الاستعارة المشعرة بالتعظيم ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: 29] قال الألويسي: (قيل: هي استعارة مكنية تخيلية بأن شبه السماء والأرض بالإنسان وأسند إليهما البكاء ... وقد كثر في التعظيم لمهلك الشخص بكت عليه السماء والأرض وبكته الريح ونحو ذلك، قال يزيد بن مفرغ: الريح يبكي شجوه والبرق يلعب في غمامه) (Al-Alusi,1415AH) (154)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: 67] ففي الآية استعارة تمثيلية، مثل لعظمته

وكمال قدرته وحقارة السموات والأرض بالنسبة للقدرة بمن قبض شيئاً عظيماً بكفه، وطوى السموات بيمينه، (والغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنهه جلاله) (Zmakhshari, ND & Ibn Ashour, 1420AH). (155)

ومنه الاستعارة في الفعل كاستعارة الفعل المضارع للماضي في قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالْأَيْدِي﴾ [الماعون: 1] الذين هو المجازاة بالثواب والعقاب يوم القيامة، وإنما قال: "يكذب" بلفظ المضارع، ولم يقل "كذب" لأنَّ فعلَ الحال يُوتَى به عند تعظيم الأمر وتهويله، فيقتضي تصوّر السامع ذلك الشيء في الذهن حتى كأنه حاضرٌ بين يدي المخبر به، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: 63] ولم يقل: "فأصبحت" (Bassili, 1429AH) (156)

ومن ذلك استعمال نون التعظيم في حقه سبحانه وتعالى، وهو في القرآن الكريم كثير كما في قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ [القصص: 5] {تُرِيدُ} يعني الله عز وجل، النون هنا للتعظيم، المعظم نفسه حقيقة مطابقاً للواقع (0000, 1415AH) (157). وهو في صناعة البلاغة استعارة حيث شبه المفرد بالجماعة في التعظيم وحذف المشبهة وبقى على المشبه به، وحتى لا يقع فيها لبس أو اشكال في المعنى في حقه تعالى سميت نون التعظيم.

ومن هذا الباب قول لموسى عليه السلام لزوجته: ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [النمل: 7] فخطبها بصيغة الجمع - إن صحَّ أنه لم يكن معه عليه الصلاة والسلام إلا زوجته- للتعظيم لها مبالغة في التسلية. (Abu Al-Saud, 1414AH) (158)

ثالثاً: أسلوب الكناية

تعريف الكناية: (أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي) (Abbas, 1429AH) (159)

ومن ذلك الكناية في قوله تعالى: ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [الرحمن: 46]، وقوله تعالى: ﴿مَقَامِي﴾ [إبراهيم: 14] قال ابن عاشور: (وأصل المقام مكان القيام فكان أصله مكان ما يضاف هو إليه، ثم شاع إطلاقه على نفس ما يضاف إليه على طريقة الكناية بتعظيم المكان عن تعظيم صاحبه، مثل ألفاظ: جناب، وكنف، وذرى، قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ [الرحمن: 46] وقال: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ [إبراهيم: 14] وذلك من قبيل الكناية المطلوب بها نسبة إلى المكنى عنه فإن خوف مقام الله مراد به خوف الله) (Ibn Ashour, 1420AH) (160)، ويقول في ذلك

الآلوسي: (ثم إن التعبير عن ذات الشخص بنحو المقام والمجلس كثيراً ما يكون لقصد التعظيم، وهم يتركون التصريح به عند إرادة تعظيمه والاحتشام عن الصريح بالاسم قال زهير: فعرض إذا ما جئت بالبان والحمى ... وإياك أن تنسى فتذكر زينبا سيكفيك من ذاك المسمى إشارة ... فدعه مصوناً بالجلال محبباً-AI) (161) Alusi,1415AH)

ومنه قوله تعالى: ﴿بِرِيْدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: 52] ﴿الكهف: 28﴾ قال الماوردي: (العرب تذكر وجه الشيء إرادة له مثل قولهم: هذا وجه الصواب تفخيماً للأمر وتعظيماً)-AI) (162) Mawardi,ND)

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: 51] وعلم الله مستلزم لجزائه للعاملين فكان كناية عن الجزاء، وفي الكناية عن الجزاء بالعلم تفخيم لهذا الجزاء وتعظيم فهو جزاء الله العليم وكفى به. (Sanhaji,1968) (163)

ومنه قوله تعالى عن الملائكة: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لَا يَسْتَفِئُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: 26-27] (نفية هنا كناية عن عدم المساواة، أي كناية عن التعظيم والتوقير. ونظيره في ذلك النهي عن التقدم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: 1] فإن التقدم في معنى السبق) (Ibn Ashour, 1420AH) (164)

الخاتمة:

في الختام أرجو أن أكون قد وفقت إلى مقصدي بجمع الأساليب البيانية المستعملة للإشعار بالتعظيم في القرآن الكريم، وفي بيان كيفية اشعارها بذلك وذكر الأمثلة الكافية على تلك الأساليب، وقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى النتائج الآتية:

1. أن الأساليب البيانية المستعملة في القرآن الكريم للإشعار بالتعظيم كثيرة، وهذا دليل على أهمية التعظيم فكثرة الطرق المؤدية إلى مقصد واحد دليل على أهميته.
2. أن الأساليب البيانية المستعملة للإشعار بالتعظيم اشتملت على أساليب عديدة من علم المعاني وكافة أساليب علم البيان.
3. أن أساليب علم المعاني تختلف في كيفية دلالتها على التعظيم، فمنها ما يدل على التعظيم من خلال الاهتمام بالمعظم أو لفت الانتباه له أو الإبهام أو تشبيهه بالأمر العظيم أو التكنية عنه بالأمر العظيم وغير ذلك.

4. أن معرفة المفسر للقرآن بأساليب البيان وأغرضها تمكنه من الوصول إلى المعنى الصحيح والدقيق للقرآن الكريم.
5. أن البحث عن الاساليب البيانية المشعرة بمعنى واحد يظهر بلاغة القرآن وإعجازه، ويعين الكاتب على معرفة الأساليب التي يستطيع أن يستخدمها للإشعار بالمعنى الذي يريده فيختار من الأساليب ما يناسب كلامه.

الهوامش

- (2) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، (256هـ/870م): **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 407هـ/1987م، كتاب النكاح، باب الخطبة، حديث رقم (5146).
- (3) الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ/1003م): **الصحاح في اللغة**، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1418هـ/1998م. مادة (ب، ي، ن).
- (4) الشايب، أحمد، **الأسلوب: مكتبة النهضة المصرية**، ط12، 2003م، ص44.
- (5) المرجع السابق ص44. الزيات، أحمد حسن (ت: 1388هـ/1968م): **دفاع عن البلاغة**، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط1، 1945م، ص56.
- (6) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ): **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، سنة 1406هـ. مادة (ع، ظ، م)، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ع، ظ، م). الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: بعد 666 هـ/ بعد 1268م): **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1415 هـ / 1995م. مادة (ع، ظ، م).
- (7) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ف، خ، م).

- (8) الجوهرى الفارابى، الصحاح فى اللغة، مادة (ف، خ، م).
- (9) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف، خ، م).
- (10) التهانوى، محمد بن على الفاروقى الحنفى (ت: ب عد1158هـ): موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د.على دحروج، ترجمة: د.عبد الله الخالدى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، ج1، ص24.
- الجرجاني، على بن محمد بن على(816هـ): التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب العربى، بيروت، ط1، 1405هـ، ص201.
- (11) التفتازانى، سعد الدين (ت:739هـ): مختصر المعانى، دار الفكر، ط1، 1411هـ، ج1، ص17.
- (12) الميدانى، عبد الرحمن حسن حبنكة: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، والدار الشامىة، بيروت، 1416 هـ / 1996م، ج 1، ص125، عباس، فضل حسن (ت:1432هـ/2011م): البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس، عمان، الأردن، ط2، 1429هـ/2009م. ، ج1، ص102.
- (13) الميدانى، البلاغة العربية، ج1، ص129. عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص108.
- (14) أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادى (ت:982هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ط4، 1414هـ/1994م، ج1، ص222.
- (15) ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي (ت:1393هـ): التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربى، بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ/2000م، ص19، ج236.
- (16) الميدانى، البلاغة العربية، ج1، ص125. عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص102.
- (17) الميدانى البلاغة العربية، ج1، ص173.
- (18) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص153.
- (19) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص156، وانظر: الميدانى، البلاغة العربية، ج1، ص175.
- (20) الزمخشري (ت 538 هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، دار الكتاب العربى، بيروت، 1407 هـ ، ج4، ص393. والحديث لم أجد فيه سوى قول ابن حجر عنه: "لم أجد" الكاشف 159، رقم 45.
- (21) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج26، ص274.
- (22) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج3، ص90.
- (23) الميدانى، البلاغة العربية، ج1، ص173.
- (24) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص158.
- (25) الميدانى، البلاغة العربية، ج1، ص173. عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص15.
- (26) ابن العربى، القاضى محمد بن عبد الله أبو بكر المعافرى الإشبلىى المالكى (ت:543هـ): أحكام القرآن، دار الكتب العلمىة، بيروت، لبنان، ط3، 1424 هـ / 2003م، ج3، ص627.

- (27)الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني(783هـ): إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ج1، ص191.
- (28)ابن عاشور، التحرير والتوير، ج1، ص673-674. والحديث أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب الطوع، أبواب قيام الليل، رقم الحديث: 1144.
- (29)عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص167.
- (30)الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص183.
- (31)ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي (المتوفى: 803هـ): تفسير ابن عرفة، المحقق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008 م، ج2، ص218.
- (32) مناهج جامعة المدينة العالمية: البلاغة (المعاني)، ص 505.
- (33)النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت:338هـ): معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409، ج2، ص416.
- (24)عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص173.
- (25)عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج 1، ص197، وانظر: الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص198.
- (36)الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص208. الجارم، علي(ت:1924م) وأمين، مصطفى (ت:1997م): البلاغة الواضحة، جمع وتعليق: علي بن نايف الشعود، ج1، ص227.
- (37)الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص219-220، انظر: البلاغة المعاني، ج1، ص391.
- (38)الغزناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (ت:708هـ): ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل فى توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص428، وانظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (ت:311هـ): معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ج5، ص213.
- (39)عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص80.
- (40) المرجع السابق، ج1، ص193.
- (41) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ): الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964م، ج18، ص257.
- (42) أبو جعفر الغزناطي، ملاك التأويل القاطع، ج2، ص428، وانظر: الزجاج، ج5، ص213.
- (43) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص350.
- (44)عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص73.
- (45) مكي، أبو محمد بن أبي طالب (المتوفى: 437هـ): الهداية إلى بلوغ النهاية فى علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ / 2008م، ج12، ص8435.

- (46) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج 1، ص156.
- (47) أبو جعفر الغزنائي، ملاك التأويل، ج1، ص206.
- (48) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص81.
- (49) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص158.
- (50) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص81.
- (51) الخازن، علاء الدين علي بن محمد (ت:741هـ): **لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1415هـ، ج1، ص357.
- (52) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص81.
- (53) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت 616هـ): **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات**، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، ج1، ص235.
- (54) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت502هـ): **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م، ص450.
- (55) ابن العربي، أحكام القرآن، ج4، ص396.
- (56) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت:450هـ): **النكت والعيون**، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج5، ص340.
- (57) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص39.
- (58) ينظر: 21. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت:606هـ): **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، ج30، ص720، ج428، ص29.
- (59) حسن، سامي عطا، **أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه**، جامعة آل البيت، ج1، ص17.
- (60) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص276.
- (61) المرجع السابق، ج1، ص281، البلاغة(المعاني)، ج1، ص245.
- (62) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص5.
- (63) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص43.
- (64) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج1، ص241.
- (65) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص297.
- (66) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج1، ص13.
- (67) ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت:458هـ): **إعراب القرآن**، ج1، ص361.
- (68) الألووسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني (ت1270هـ/1854م): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ، ج11، ص203.

- (69) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص241.
- (70) القزويني، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر(739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1998م، ج1، ص86.
- (71) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص261. والبيت لابن زيدون في ديوانه، ج1، ص4.
- (72) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة (المعاني)، ص156.
- (73) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج6، ص23.
- (74) ابن عرفة المالكي، تفسير ابن عرفة، ج2، ص305.
- (75) المرجع السابق، ج2، ص21.
- (76) البلاغة (المعاني)، ج1، ص270-271.
- (77) المرجع السابق، ج1، ص272.
- (78) الآلوسي، روح المعاني، ج15، ص452.
- (79) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص241.
- (80) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص242. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص38. البلاغة (المعاني)، ج1، ص171.
- (81) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، ج12، ص8492.
- (82) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص525.
- (83) الجرجاني، التعريفات، ص283، ص316.
- (84) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص306.
- (85) ابن عاشور، موجز البلاغة، ج1، ص14، وانظر: السيوطي، الإتقان، ج1، ص557، البلاغة (المعاني)، ج1، ص184.
- (86) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ج3، ص87. القزويني، الإيضاح، ج1، ص41.
- (87) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص218.
- (88) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ج1، ص42.
- (89) المرجع السابق، ج3، ص87.
- (90) الخازن، لباة التأويل في معاني التنزيل، ج3، ص355. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد(ت:710هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ/ 1995م، ج3، ص355.
- (91) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج2، ص15.
- (92) القزويني، الإيضاح، ج1، ص41. السيوطي، الاتقان، ج1، ص558. البلاغة (المعاني)، ج1، ص184.
- (93) البلاغة (المعاني)، ج1، ص201.
- (94) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص97.

- (95) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص223.
- (96) البلاغة (المعاني)، ص214-215، وانظر: البلاغة (المعاني)، ص297، وانظر: القزويني، الإيضاح، ج1، ص48.
- (97) الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، (المتوفى: 333هـ)، تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ / 2005 م، ج1، ص481، وانظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502هـ): تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1، 1420 هـ / 1999 م، ج3، ص1234.
- (98) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص313، وانظر: البلاغة (المعاني)، ص291، وانظر: صافي، محمود بن عبد الرحيم (ت: 1376هـ) الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ط4، 1418 هـ، ج26، ص306. ابن عاشور، موجز البلاغة، ج1، ص14. الإيضاح، القزويني، ج1، ص50.
- (99) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10، ص53.
- (100) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ/1292م): أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، دار الفكر، بيروت، ج5، ص484.
- (101) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص485.
- (102) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص496. البلاغة (المعاني)، ص505.
- (103) الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي (ت: 35هـ): إعراب القرآن، ج1، ص114، وانظر: البلاغة (المعاني)، ص506، والبيت لأمرئ القيس في ديوانه، دار المعرفة - بيروت، ط2، 1425 هـ / 2004 م، ج1، ص126.
- (104) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج18، ص135.
- (105) المرجع السابق، ج18، ص136.
- (106) المرجع السابق، ج2، ص94.
- (107) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص510.
- (108) المرجع السابق، ج1، ص515. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص186.
- (109) الجزري، نصر الدين بن محمد بن الأثير الكاتب (ت: 637هـ): الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، المجمع العلمي، 1375هـ، ص172، وانظر: القزويني، الإيضاح، ج1، ص186.
- (110) ابن الأثير، الجزري الكاتب، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ص174.
- (111) الإيجي، محمد بن عبد الرحمن الشافعي (ت: 905هـ): جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الإيجي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424 هـ / 2004 م، ج4، ص16.
- (112) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص517-518، وانظر: الجارم وأمين، البلاغة الواضحة، ج1، ص277.

- (113) الألويسي، روح المعاني، ج14، ص223.
- (114) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص109.
- (115) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ج9، ص484. الألويسي، روح المعاني، ج6، ص375.
- (116) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص519.
- (117) المرجع السابق، ج1، ص519-520.
- (118) انظر: أبو جعفر الغرناطي، ملك التأويل، ج2، ص506، وانظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص416.
- (119) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص416.
- (120) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، ج2، ص977.
- (121) المرجع السابق، ج12، ص7659، وانظر: الألويسي، روح المعاني، ج15، ص46.
- (122) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص416.
- (123) انظر: المرجع السابق ج1، ص416، والبيت في ديوان الخنساء، ج1، ص64.
- (124) ابن سيده، إعراب القرآن، ج5، ص81.
- (125) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص532.
- (126) الألويسي، روح المعاني، ج3، ص239.
- (127) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص527. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص194. البلاغة (المعاني)، ص519.
- (128) الألويسي، روح المعاني، ج14، ص152.
- (129) ابن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ص119.
- (130) صافي، الجدول في إعراب، ج3، ص163. الألويسي، روح المعاني، ج2، ص130.
- (131) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج2، ص28.
- (132) الأصفهاني، تفسير الراغب، ج1، ص172.
- (133) الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص537.
- (134) ابن أبي الأصبغ المصري، عبد العظيم بن عبد الواحد (ت:654هـ): تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر، تحقيق: حنفي شرف، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1963م، ج1، ص119.
- (135) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص26. التعريفات، الجرجاني، ص200.
- (136) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج2، ص21.
- (137) ابن أبي الإصبع، تحرير التحرير، ج1، ص19-20، وانظر: الإيجي، تفسير الإيجي، ج4، ص234.
- (138) ابن أبي الإصبع، تحرير التحرير، ج1، ص19.
- (139) المرجع السابق، ج1، ص19-20.

- (140) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج3، ص410.
- (141) الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان، شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي (ت:893هـ): غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني، تحقيق: محمد مصطفى كوكسو، جامعة صاقريا، تركيا، 2007 م، ج1، ص309. أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج6، ص431.
- (142) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج2، ص163.
- (143) المرجع السابق، ج2، ص165.
- (144) الإيجي، تفسير الإيجي، ج1، ص155.
- (145) الآلوسي، روح المعاني، ج7، ص172.
- (146) المرجع السابق، ج6، ص309.
- (147) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج2، ص154.
- (148) المرجع السابق، ج2، ص177.
- (149) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة (البيان والبدع)، ص242.
- (150) المرجع السابق، ص242.
- (151) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص89.
- (152) الآلوسي، روح المعاني، ج4، ص27. البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر (ت:885هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م، ج2، ص541.
- (153) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج2، ص187.
- (154) الآلوسي، روح المعاني، ج13، ص122، وانظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج25، ص128.
- (155) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص142. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص130.
- (156) البسيلي، أبو العباس التونسي (ت:830هـ): نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط1، 1429هـ/2008م، ج3، ص650.
- (157) الحازمي، أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد، فائدة من شرح نظم المقصود، ج19، ص10.
- (158) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج5، ص171.
- (159) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ج2، ص283.
- (160) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص83.
- (161) الآلوسي، روح المعاني، ج13، ص6، والبيت لأبي الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى (ت:656هـ)، ج1، ص24.
- (162) الماوردي، النكت والعيون، ج2، ص118.

مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني والثلاثون، العدد السادس، 2017م.

(163)الصنهاجي، عبد الحميد محمد بن باديس (ت:1359هـ): آثار ابن باديس، تحقيق: عمار طالبي، دار ومكتبة

الشركة الجزائرية، ط1، 1388هـ / 1968 م، ج1، ص364.

(164)ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج17، ص37-38.

Referance

- Abbas, F. (1432 AH / 2011) (1429). Albalaght fnunha wa'afnanha. 12ed. Part1. Amman: Dar alnafayis.
- Abn Sayiduh, A. (Died: 458 AH)(ND). Tierab alquran. Part1
- Abu al-Saud, M. (Died: 982 AH) (1414 AH). Iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkariim. 4ed. Part1. Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.
- Al-Akbari, A. (Died 616 AH)(ND). Limla' ma min bih alruhamuni min wujuh al'ierab walqara'at. 1ed. Investigation: Ibrahim Atwah Awad. Lahore. Pakistan: Scientific Library.
- Al-Alusi, S. (Died1270 AH / 1854 AD) (1415 AH). Ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almthany. Part11. Investigation: Ali Abdel Bari Attia. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Al-Asbahani, A. (Died 35 AH) (ND). Interpretation of the Koran.
- Al-Baq'a'i, B. (Died 885 AH) (1415 AH). Nazamu aldarar fi tanasab alayat walsuwr. Part2. Investigation: Abdul Razzaq Ghaleb Mahdi. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Albaydawi, N. (T. 685 AH / 1292 AD) (ND). Anwar altanzil wa'asrar altaawil (tfasir albaydawaa). Part5. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Bukhari, M. (Died. 256 AH / 870 CAH) (1407 AH). Sahih Bukhari. 1ed. Investigation: dr. Mostafa Deeb Al Baga. Beirut: Dar Ibn Katheer.
- Al-Eiji, M. (Died: 905 AH) (2004 AH). jamie albayan fi tafsir alquran (tfasir al'iyjy).1ed. Part4. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Al-Fayrouzabadi, M. (Died. 817)(DN). Alqamus almuhit. 1ed. Beirut: Resalah Publishers.
- Al-Garnati, A. (Died 708 AH)(ND). Malak altaawil alqatie bidhawii al'iilhad waltaetil fi tawjih almutashabih allafaz min ay altnzil.. Part2. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Al-Jarim, A. (Died1924) and Amin, Mustafa (Died1997). albalaghat alwadihat. Part1. Collection and comment: Ali bin Nayef Al Shahoud.
- Al-Jarjani, A. (Died 816 AH) (1405 AH). altaerifat. Investigation: Ibrahim Abiari. Beirut: Dar Alkitab Alarabe.
- Al-Jawhari, A. (Died 393 AH / 1003) (1418 AH). Alsahah fi allighat. 8ed. Investigation: Shahabuddeen Abu Omar. Dar Alfiker for printing, publishing and distribution.
- Al-Jazri, N. (Died 637 AH) (1375 AH). Aljamie alkabir fi sinaeat almanzum min alqalam walmanthur. Investigation: Mustafa Jawad. Scientific Complex.
- Al-Khazen, A. (Died 741 AH) (1415 AH). Libab altaawil fi maeani altanzil. Part1. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.

- Al-Kurani, A. (Died: 893 AH) (2007). Ghayat al'amaniu fi tafsir alqalam alrabani. Part1. Investigation: Mohamed Mustafa Kokso. University of Sakria: Turkey.
- Al-Mawardi, A. (Died: 450 AH) (ND). Alnakt waleayun. Part5. Investigation: Ibn Abd al-Maksud bin Abdul Rahim. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Almidani, A. (1416 AH). Albalaghat alearabiat 'assuha waeulumuha wafununiha. Part1. Damascus: Dar Al Qalam Beirut: Dar Al Shamia.
- Alnahas, A. (Died 338 AH) (1409 AH). Maeani alquran. Investigation: Mohammed Ali Al - Sabouni. 1ed. Part2. Umm Al Qura University, Makkah Al Maramah.
- Al-Nasafi, A. (Died 710 AH) (1415 AH). Al'iidah fi eulum albalaghat. C3. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Al-Qurtubi, A. (Died: 671 AH) (1384 AH). Aljamie li'ahkam alquran (tfasir alqirtabi). 2ed. Part18. Investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish. Cairo: Dar al kutub almisrit.
- Al-Razi, F. (Died 606 AH) (1421 AH). Mafatih alghayb (altafsir alkabiyr). 1ed. Part30. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Al-Razi, M. (Died: after 666 AH / after 1268 AD) (1415 AH). Mukhtar Al-Sahah, Researcher: Mahmoud Khater. Beirut: Library of Lebanon Publishers.
- Al-Suyuti (ND). Al'iitqan. Part1.
- Al-Tahnawi, M. (Died. 1158 AH) (1996). Mawsueat kashaf aistilahat alfunun waeulum. 1ed. Part1. Investigation: Dr. Ali Dahrouj, Translated by: Dr. Abdullah Khaldi. Beirut: Library of Lebanon Publishers.
- Alzajaj, A. (Died 311 AH) (1408 AH). Maeani alquran wa'ierabuh. 1ed. Part5. Investigation: Abdul Jalil Abdo Shalabi. Beirut: Dar Aalim al-kutub.
- Al-Zayat, A. (Died1968) (1945). Difae ean albalaght. 1ed. Cairo: Al-Resala Press.
- Asfahani, A. (Died 502 AH) (1420 AH). Tafsir alrraghib al'asfhani. 1ed. Part3. Investigation: Mohamed Abdelaziz Bassiouni. Faculty of Arts, Tanta University.
- Bassili, A. (Died830 AH) (1429). Nakt watanbihat fi tafsir alquran almajid. 1ed. Part3. Investigation: Mohammed Tabarani. Casablanca: Publications of the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kingdom of Morocco.
- Damietta, S. (783 AH). Iithaf fudala' albashar fa alqara'at alarbet eashr 1ed. Part1. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Hassan, S. (ND). Uslub alqism alzzahir fi alquran alkarim bilaghat wa'aghradih. Part1. Al - Bayt University.
- Ibn Abi al-Asbah al-Masri, A. (Died 654 AH) (1963). Tahrir althabir fi sinaeat alshier walnathr. Part1. Inquiry: Hanafi Sharaf, Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.
- Ibn Al-Arabi, A. (Died 543 AH). Ahkam alquran. 3ed. Part3. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.

- Ibn Al-Atheer, A. (ND). Aljamie alkabir fi sinaeat almanzum min alkalam walmanthur.
- Ibn Arafah, A. (Died: 803 AH) (2008). Tafseer Ibn Arafah. 1ed. Part.2. Investigator: Jalal Al Assiouti. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Ibn Ashour, M. (Died 1393 AH) (1420 AH). Altahrir waltanwir Part 236. Beirut: muasasat alttarikh alarabi.
- Ibn Manzoor, M. (Died 711 AH) (1414 AH). Lisan alarab.ed. Beirut: Dar Sader.
- Makki, A. (Died: 437 AH) (1429 AH). Alhidayat 'ilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamuh. wajamal min funawn eulumuh. 1ed. Part12. Al Sharekah University.
- Mataridi, A. (Died: 333 AH) (2005). Tawilat 'ahl alsana (tfasir almatridia). 1ed. Part1. Investigation: Dr. Magdy Basalom. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah..
- Qazwini, J. (Died739 AH) (1998). Explanation in the science of rhetoric. Part1. Beirut: Dar ihya el ouloun.
- Ragheb al-Asfahani, A. (Died502 AH) (1418 AH). Muejam mufradat 'alfaz alquran. I. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah..
- Safi, M. (Died 1376 AH) (1418 AH). Aljadwal fi 'ierab alquran. 4ed. Part26. Damascus: Dar Al - Rasheed Al - Iman Foundation
- Sanhaji, A. (Died 1359 AH) (1968). Athar abn badis. 1ed. Part1. Inquiry: Ammar Talabi. House and library of the Algerian company.
- Shayeb, A. (2003). Al'uslub. I 12. Maktabat alnahdat almisriat.
- Tafazani, S. (Died 739 AH)(DN). Mukhtasir almaeani. 1ed 1411. Dar Al Fikr.
- Zmakhshari (Died. 538 AH)(DN). Alkishaf ean haqayiq ghuamid altanzil waeuyun al'aqawil fa wujuh altaawil. Part4. Beirut: Dar Alkitab Alarabe.